

# هل تنجح مثاليات مجموعة السبع في مواجهة أزمة النظام الدولي

## قمة مشحونة في بياريتس الفرنسية مع قادة تختلف آراؤهم حول الملفات العالمية الكبرى



سياسة أشغال الحرائق

إعلان دبنار- سانت مالو حول الشراكة من أجل استراتيجية العمل العامة لمكافحة التهريب في دول الساحل، علاوة على الإعلان الهام حول معايير الأمن السبراني، واحترام القانون الدولي، وخاصة تعزيز دور منظمة الأمم المتحدة. وأعد وزراء الداخلية وثائق حول مكافحة الهجرة غير الشرعية، والاتجار بالبشر، ومحاربة التطرف الرقمي، ثم كيفية معالجة عودة أسرى المتطرفين في أعمال إرهابية، ومكافحة الجريمة البيئية.

سياسيا، بدأت إجابات البلد المضيف في هذه الملفات المتشابكة بخطوة لافتة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، المصمم على طرح نفسه كوسيط في المشهد العالمي المتقلب، وذلك باستقباله للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أحد المنتجعات الرئاسية الفرنسية البارزة. ويتوقع أن تكون عودة روسيا التي استبعدت منذ ضمها شبه جزيرة القرم في 2014 موضع نقاش خلال القمة.

إعلان دبنار- سانت مالو حول الشراكة من أجل استراتيجية العمل العامة لمكافحة التهريب في دول الساحل، علاوة على الإعلان الهام حول معايير الأمن السبراني، واحترام القانون الدولي، وخاصة تعزيز دور منظمة الأمم المتحدة. وأعد وزراء الداخلية وثائق حول مكافحة الهجرة غير الشرعية، والاتجار بالبشر، ومحاربة التطرف الرقمي، ثم كيفية معالجة عودة أسرى المتطرفين في أعمال إرهابية، ومكافحة الجريمة البيئية.

سياسيا، بدأت إجابات البلد المضيف في هذه الملفات المتشابكة بخطوة لافتة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، المصمم على طرح نفسه كوسيط في المشهد العالمي المتقلب، وذلك باستقباله للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أحد المنتجعات الرئاسية الفرنسية البارزة. ويتوقع أن تكون عودة روسيا التي استبعدت منذ ضمها شبه جزيرة القرم في 2014 موضع نقاش خلال القمة.

بعد أربعين عاما تواجه الدول الصناعية الكبرى السبع تراجعاً في التعددية وبروز قوى جديدة مثل الصين ونزعة قومية في قلب الديمقراطيات الغربية، وبالنظر إلى التغيرات الحالية وصعود قوى منافسة حول العديد من المصالح المتضاربة، من الواضح أن روسيا والصين ودول البريكس ورابطة الدول المستقلة ودول منظمة معاهدة الأمن الجماعي لا تلتزم بعين الرضى إلى الدور المركزي الذي تلعبه مجموعة السبع في تناول القضايا الدولية.

نهاى ففاض. وتمحورت الإعلانات السبعة حول فرص المساواة في التنمية الاقتصادية، والتمويل الخلاق للتنمية، ومستقبل الذكاء الاصطناعي، والرفع من مستوى التربية لدى الفتيات والنساء في البلدان النامية، ثم محاربة العنف بين الجنسين، وقضايا الجندر، والإساءة والمضايقة والتحرش الرقمي، والدفاع عن الديمقراطية أمام الأخطار الخارجية، ثم برنامج سلامة البحار والمحيطات والجماعات التي تعيش على الشواطئ. لم تتغير الصورة كثيراً اليوم، بل ازدادت الرهانات صعوبة. ويجتمع في جنوب فرنسا أكثر من 34 فريقاً تحت إشراف الرئاسة الفرنسية لضمان نجاح قمة 2019، التي تنعقد بالتزامن مع قمم مضادة ينظمها مناهضو العولمة. ويشترك في المفاوضات مسؤولون وخبراء مختصون في قضايا العلاقات الخارجية والمالية والاستثمارات الأجنبية والعقوبات ومجموعة ليون- روما من أجل مكافحة الجريمة والإرهاب ومجموعة العمل حول الأمن الغذائي، ومجموعة الخبراء حول قضايا الصحة. كما نظمت وزارة الخارجية الفرنسية عدة لقاءات وزارية في سانت- مالو، واجتماعات بين وزراء الداخلية في باريس، ثم عقد فريق المجلس الاستشاري الخاص بالمساواة بين الجنسين عدة لقاءات، وتوجت هذه اللقاءات بإصدار عدة بيانات منها إعلان دبنار- سانت مالو الخاص بوزراء الخارجية حول دعم حقوق المرأة، والسلام والأمن وصولاً إلى

### قطبية أحادية أم قطبية تعددية

يتم اتخاذ القرارات في مجموعة السبع وفق آليات التوافق التي وضعت منذ تأسيس المجموعة، لكن منهجية العمل التوافقية لا تغيب عنها في بعض الأحيان صعوبات وأثار سلبية، خاصة إذا رفض

عضو من المجموعة

بإعلان دبنار- سانت مالو حول الشراكة من أجل استراتيجية العمل العامة لمكافحة التهريب في دول الساحل، علاوة على الإعلان الهام حول معايير الأمن السبراني، واحترام القانون الدولي، وخاصة تعزيز دور منظمة الأمم المتحدة. وأعد وزراء الداخلية وثائق حول مكافحة الهجرة غير الشرعية، والاتجار بالبشر، ومحاربة التطرف الرقمي، ثم كيفية معالجة عودة أسرى المتطرفين في أعمال إرهابية، ومكافحة الجريمة البيئية.

بإعلان دبنار- سانت مالو حول الشراكة من أجل استراتيجية العمل العامة لمكافحة التهريب في دول الساحل، علاوة على الإعلان الهام حول معايير الأمن السبراني، واحترام القانون الدولي، وخاصة تعزيز دور منظمة الأمم المتحدة. وأعد وزراء الداخلية وثائق حول مكافحة الهجرة غير الشرعية، والاتجار بالبشر، ومحاربة التطرف الرقمي، ثم كيفية معالجة عودة أسرى المتطرفين في أعمال إرهابية، ومكافحة الجريمة البيئية.

لحظة تشيرنوبيل النووية عام 1997 ما يزال يعمل إلى حد الساعة. ويضاف إلى القائمة الصندوق العالمي لمكافحة مرض الإيدز ومرض السل والمalaria في عام 2001، والإعلان عن الشراكة العالمية من أجل التربية، وخطة العمل من أجل أفريقيا، والشراكة العالمية لمنع انتشار أسلحة التدمير الشامل في عام 2002، ثم مبادرة أكيا من أجل الأمن الغذائي العالمي في عام 2009، والتي التزمت بداء 22 مليار دولار لمعالجة أزمة الأمن الغذائي التي رافقت بداية الألفية الثانية، ومبادرة ميسوكوكا لأمن الأمهات وحديثي الولادة والرضع في عام 2010، ثم دعم سيادة أوكرانيا في عام 2014.

والتزمت المجموعة بدعم مؤتمر المناخ في باريس 2015، واليات تمويل مكافحة الأوبئة في عام 2016 بعد التداعيات الكارثية التي خلفها وباء إيبولا في أفريقيا الغربية، ثم ما تم الإعلان عنه في القمة الأخيرة في مدينة شارلوفوا الكندية من إطلاق خطة العمل من أجل الحفاظ على نظافة البحار والمحيطات والمجموعات الساحلية، ثم مستقبل العمل، وبلورة رؤية مشتركة حول مستقبل الذكاء الاصطناعي.

### أولويات قمة بياريتس

أثناء قمة 2018 سعت الرئاسة الكندية إلى اختيار سبع اتفاقيات للتفاوض حولها والوصول إلى توافقات بشأنها، وذلك لتفادي إصدار بيان

بإعلان دبنار- سانت مالو حول الشراكة من أجل استراتيجية العمل العامة لمكافحة التهريب في دول الساحل، علاوة على الإعلان الهام حول معايير الأمن السبراني، واحترام القانون الدولي، وخاصة تعزيز دور منظمة الأمم المتحدة. وأعد وزراء الداخلية وثائق حول مكافحة الهجرة غير الشرعية، والاتجار بالبشر، ومحاربة التطرف الرقمي، ثم كيفية معالجة عودة أسرى المتطرفين في أعمال إرهابية، ومكافحة الجريمة البيئية.

بإعلان دبنار- سانت مالو حول الشراكة من أجل استراتيجية العمل العامة لمكافحة التهريب في دول الساحل، علاوة على الإعلان الهام حول معايير الأمن السبراني، واحترام القانون الدولي، وخاصة تعزيز دور منظمة الأمم المتحدة. وأعد وزراء الداخلية وثائق حول مكافحة الهجرة غير الشرعية، والاتجار بالبشر، ومحاربة التطرف الرقمي، ثم كيفية معالجة عودة أسرى المتطرفين في أعمال إرهابية، ومكافحة الجريمة البيئية.

يتطلع المتابعون لأجواء قمة مجموعة السبع التي تستضيفها مدينة بياريتس جنوب فرنسا إلى مشاركة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وما سيخرج به هذه المرة من تصريحات وقرارات واستقرارات وهو الذي يحضر لعملية إعادة انتخابه لرئاسة الولايات المتحدة ضمن خطوة يتطلع إليها النظام الدولي برمته بعد أن وصل ذروة الاختلال في توازنه بوصول ترامب إلى البيت الأبيض. وتدفع هذه التغيرات التي شهدها العالم إلى التساؤل عن مستقبل مجموعة السبع الصناعية وأي دور يمكن أن تلعبه في هذا النظام المتغير الذي يشهد قوى وتكتلات جديدة بينما تعاني قواه التقليدية، على غرار الاتحاد الأوروبي من الانقسامات والضعف، فيما تدفع سياسة ترامب إلى عزلة الولايات المتحدة.

د. حسن مصدق  
أستاذ في جامعة فانسيس،  
باريس 8

باريس - يتوقع أن تكون أجواء قمة مجموعة السبع التي تبدأ أعمالها السبت في بياريتس بجنوب فرنسا، مشحونة مع قادة تختلف آراؤهم تماماً حول الملفات الكبرى العالمية وقوات أمن في حالة تاهب قصوى لمواجهة المعارضين والمحتجين. لمدة ثلاثة أيام سيبقى قادة العالم في قصر بعيد عن المجتمع المدني يبحثون في رهانات شائكة وأسئلة حارقة بخصوص الوضع الحالي للنظام العالمي وإين هو سائر.

### جينالوجيا الاختيارات الكبرى

لغعود طويلة، حافظت مجموعة السبع الصناعية الكبرى، منذ تأسيسها على استمرارية لقاءاتها. وكانت تخصص نقاشاتها لتناول القضايا الكبرى والإمكانيات المتاحة لمعالجتها. وأسست فرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة والمملكة المتحدة هذه المنظومة لغاية ضمان حوكمة جيدة للعالم.

وشهدت القمة الأولى في رامبوي في فرنسا عام 1975 اجتماع الدول الست المؤسسة لغاية الدفاع عن القيم الليبرالية والديمقراطية الغربية ومعالجة القضايا الدولية الكبرى، والتأثير البناء في المؤسسات الدولية الكبرى. وانضمت كندا إلى المجموعة في قمة بورتو ريكو عام 1976. وبعد عدة مشاركات لروسيا في القمم اللاحقة بمستويات مختلفة، انضمت إليها رسمياً في قمة بريمنغهام في عام 1998، وأصبحت عضواً كامل العضوية. واحتضنت قمة سنة 2006 في مدينة القديس بطرسبرغ. وكانت روسيا تستعد لاستقبال قمة ثانية في عام 2014، إلا أن ضم جزيرة القرم حال دون تنظيم القمة في سوتشي، وتحولت الوجهة إلى بروكسل التي احتضنت القمة وأفضى الاجتماع حينها إلى إقصاء روسيا.

مما يحسب من نجاحات في قمم مجموعة السبع الكبار (1975-2019) أنها كانت تعتمد في قراراتها على التوافق بين أعضائها لفرض مواقفها كرجل واحد كما اتضح من كيفية معالجة الدين السيادي في عام 2009-2009، وتحقيق

نجاحات أخرى في تاريخ قممها، خاصة تأسيس مجموعة العمل المالية في عام 1989، وإنشاء صندوق غلاف واثني

د. حسن مصدق  
أستاذ في جامعة فانسيس،  
باريس 8

باريس - يتوقع أن تكون أجواء قمة مجموعة السبع التي تبدأ أعمالها السبت في بياريتس بجنوب فرنسا، مشحونة مع قادة تختلف آراؤهم تماماً حول الملفات الكبرى العالمية وقوات أمن في حالة تاهب قصوى لمواجهة المعارضين والمحتجين. لمدة ثلاثة أيام سيبقى قادة العالم في قصر بعيد عن المجتمع المدني يبحثون في رهانات شائكة وأسئلة حارقة بخصوص الوضع الحالي للنظام العالمي وإين هو سائر.

لغعود طويلة، حافظت مجموعة السبع الصناعية الكبرى، منذ تأسيسها على استمرارية لقاءاتها. وكانت تخصص نقاشاتها لتناول القضايا الكبرى والإمكانيات المتاحة لمعالجتها. وأسست فرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة والمملكة المتحدة هذه المنظومة لغاية ضمان حوكمة جيدة للعالم.

وشهدت القمة الأولى في رامبوي في فرنسا عام 1975 اجتماع الدول الست المؤسسة لغاية الدفاع عن القيم الليبرالية والديمقراطية الغربية ومعالجة القضايا الدولية الكبرى، والتأثير البناء في المؤسسات الدولية الكبرى. وانضمت كندا إلى المجموعة في قمة بورتو ريكو عام 1976. وبعد عدة مشاركات لروسيا في القمم اللاحقة بمستويات مختلفة، انضمت إليها رسمياً في قمة بريمنغهام في عام 1998، وأصبحت عضواً كامل العضوية. واحتضنت قمة سنة 2006 في مدينة القديس بطرسبرغ. وكانت روسيا تستعد لاستقبال قمة ثانية في عام 2014، إلا أن ضم جزيرة القرم حال دون تنظيم القمة في سوتشي، وتحولت الوجهة إلى بروكسل التي احتضنت القمة وأفضى الاجتماع حينها إلى إقصاء روسيا.

مما يحسب من نجاحات في قمم مجموعة السبع الكبار (1975-2019) أنها كانت تعتمد في قراراتها على التوافق بين أعضائها لفرض مواقفها كرجل واحد كما اتضح من كيفية معالجة الدين السيادي في عام 2009-2009، وتحقيق

نجاحات أخرى في تاريخ قممها، خاصة تأسيس مجموعة العمل المالية في عام 1989، وإنشاء صندوق غلاف واثني

## قمم مضادة وأجواء من التوتر ترافق قمة مجموعة السبع

باي فلتنان"، مشيراً إلى "ثلاثة تحديات كبرى" هي حدوث حالات فلتنان خلال تظاهرات وفرضية الإرهاب وتهديد الهجمات الإلكترونية. وتحدثت فرنسا عن "تعاون استثنائي" مع مدريد التي حشدت حوالي ثلاثة آلاف من رجال الأمن إلى جانب قوات الشرطة في منطقة الباسك ذات الحكم الذاتي.

لكن وجود أليات للحرس المدني الإسباني على الطرق في الجانب الفرنسي أثار استياء بعض مؤيدي قضية استقلال الباسك. وبعد أزمة "السترات الصفراء" التي استمرت لأشهر، يفترض أن يشارك رجال الشرطة والدرك في تعبئة جديدة. وقالت السلطات الفرنسية إن "معنوياتهم ممتازة". لكن نقابات الشرطة تتحدث منذ أشهر عن الإنهاك في صفوف هؤلاء حتى قبل قمة مجموعة السبع.

يؤكد منظمو "القمة المضادة" أن حركتهم تتبنى اللاعنف، لكن التظاهرة الكبيرة المقررة السبت من أندي إلى إيرون في إسبانيا تثير مخاوف من فلتنان. وذكرت مصادر في أوساط اليسار

باي فلتنان"، مشيراً إلى "ثلاثة تحديات كبرى" هي حدوث حالات فلتنان خلال تظاهرات وفرضية الإرهاب وتهديد الهجمات الإلكترونية. وتحدثت فرنسا عن "تعاون استثنائي" مع مدريد التي حشدت حوالي ثلاثة آلاف من رجال الأمن إلى جانب قوات الشرطة في منطقة الباسك ذات الحكم الذاتي.

لكن وجود أليات للحرس المدني الإسباني على الطرق في الجانب الفرنسي أثار استياء بعض مؤيدي قضية استقلال الباسك. وبعد أزمة "السترات الصفراء" التي استمرت لأشهر، يفترض أن يشارك رجال الشرطة والدرك في تعبئة جديدة. وقالت السلطات الفرنسية إن "معنوياتهم ممتازة". لكن نقابات الشرطة تتحدث منذ أشهر عن الإنهاك في صفوف هؤلاء حتى قبل قمة مجموعة السبع.

يؤكد منظمو "القمة المضادة" أن حركتهم تتبنى اللاعنف، لكن التظاهرة الكبيرة المقررة السبت من أندي إلى إيرون في إسبانيا تثير مخاوف من فلتنان. وذكرت مصادر في أوساط اليسار

بياريتس (فرنسا) - تحولت مدينة بياريتس وبلاد الباسك في جنوب غرب فرنسا بعدما هجرها السياح وانتشر فيها أكثر من 13 ألف شرطي ودركي، إلى حفل لاستقبال قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بينما يثير تجمع معارضين مخاوف من أعمال عنف. وسيتم استقبال الرئيس الأميركي دونالد ترامب والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون وغيرهم، بحفاوة في هذا المنتجع الذي كان في الماضي قرية صيد السمك وأصبح ملتقى للملوك في القرن التاسع عشر ثم تحول إلى مركز للركبة اليوم.

وعلى بعد حوالي عشرين كيلومتراً، يعقد الآلاف من المعارضين "قمة مضادة" في أندي وإيرون بإسبانيا. وهم يدنون قمة لمجموعة السبع تنظمها فرنسا تحت شعار مكافحة اللامساواة، بينما يقوم الرئيس إيمانويل ماكرون بتعميقها بسياساته المفرطة في الليبرالية. وأعلنت منظمات غير حكومية في تحالف "شبكة التحرك من أجل المناخ"

بياريتس (فرنسا) - تحولت مدينة بياريتس وبلاد الباسك في جنوب غرب فرنسا بعدما هجرها السياح وانتشر فيها أكثر من 13 ألف شرطي ودركي، إلى حفل لاستقبال قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بينما يثير تجمع معارضين مخاوف من أعمال عنف. وسيتم استقبال الرئيس الأميركي دونالد ترامب والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون وغيرهم، بحفاوة في هذا المنتجع الذي كان في الماضي قرية صيد السمك وأصبح ملتقى للملوك في القرن التاسع عشر ثم تحول إلى مركز للركبة اليوم.

وعلى بعد حوالي عشرين كيلومتراً، يعقد الآلاف من المعارضين "قمة مضادة" في أندي وإيرون بإسبانيا. وهم يدنون قمة لمجموعة السبع تنظمها فرنسا تحت شعار مكافحة اللامساواة، بينما يقوم الرئيس إيمانويل ماكرون بتعميقها بسياساته المفرطة في الليبرالية. وأعلنت منظمات غير حكومية في تحالف "شبكة التحرك من أجل المناخ"